تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له للقبعثرى حال كونه الحجاج
متوعداً اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا معقول الحجاج مثل
الامير حمل على الادهم والاشهب هذا معقول قول القبعثرى فابرز
القبعثرى وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان
حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما
هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده
الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان اى فى الغلبة وبسطة اليد فى
الكرم والمال والنعمة فجدير بان يقصد اى يعطى من اصفده لا ان يقصد
اى يقيد من صفده المخاطب او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل
بغير ما يخطب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السؤل تنبيها
للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوه عن
سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان
الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى
والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون

يطلعون بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق به غرض وقوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين و
اليتامى والمساكين وابن السبيل سئلوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصرف تنبيها على ان المهم هو السؤل عنها لان النفقة
لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ومنداى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير
عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقيق وقوعه نحو يوم ينفخ
فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل نحو وان الدين لواقع مكان
يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى
ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا
من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك
بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا فى موقعه واردا على حسب مقتضى
الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه ووقوع الوصف و
قد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنداى ومن
خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر
والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على
الناقة اى اظهرت عليها لتشرب وقيد اى القلب السكاكى مطلقا وقال
انه ما يورث الكلام ملاحة وردّ غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس
المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)